العدد الثالث والعشرون
2006

مجلة كلية الدعوة الإسلامية

مجلة إسلامية - ثقافية - جامعة - محكمة تصدر سنويا

1374 من وفاة الرسول ﷺ الموافق لعام 2006 مسيحي

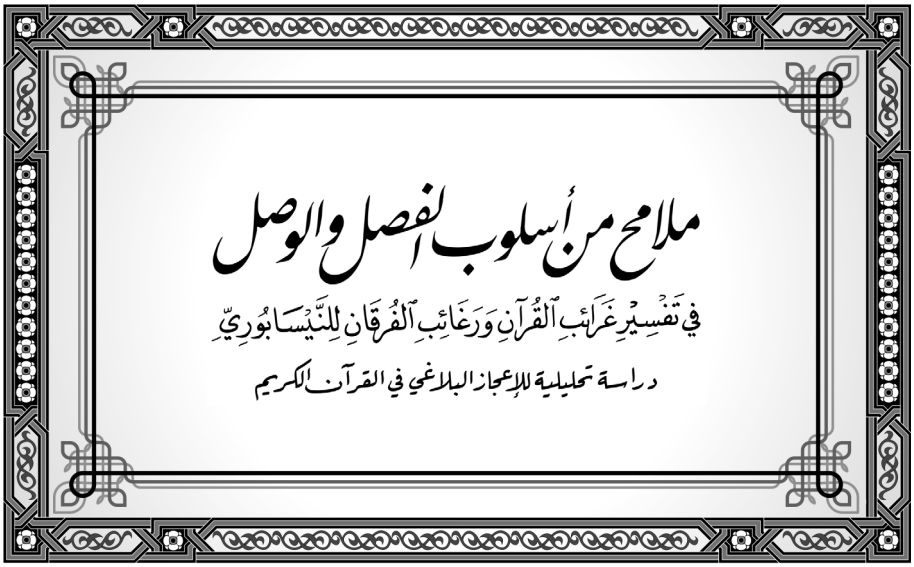

د. عادل راضي الرفاعي
كلية الآداب والعلوم - ترهونة

توطئة:

ينفرد هذا البحث بدراسة مستفيضة تسبر أغوار أحد التفاسير المهمة وهو تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري ت 728هـ وقد تمحورت الدراسة حول أسلوب الفصل والوصل في الغرائب. فالوَصْل في البلاغة هو عطفُ بعضِ الجُمَل على بعضٍ، والفصلُ تركُهُ[1]. وهو بابٌ كثير الفائدة، مضمون العائدة، وفيه من الأسرار ما لا يُحصَر، ومن اللّطائف ما لا يعدّ، وليس هذا فحَسب، بل جعله بعضهم بمثابة البلاغة كلِّها، حينما سُئِلَ عنها، فقال: «البلاغة معرِفة الفَصْلِ من الوَصْلِ»[2]. وذلك لدقة مسلكه وجمال تصويره، ورفعة منزلته، وصعوبة خوضه.

(1) يُنظر: بُغية الإيضاح ج2/ ص55.

(2) يُنظر: البيان والتبيين ـ الجاحظ ج1/ ص49، تحقيق عبد السلام هارون.

ويَعدّه عبد القاهر سِرَّاً من أسرار البلاغة حينما رأى أنَّ العِلمَ بما يُصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض، أو تركِ العطف فيها، والمجيء بها منثورة، تُستأنف واحدةً منها بعد أخرى، لا يتأتّى إلاّ للأعراب الخُلَّص، أو لمن طُبِعوا على البلاغة، وأُوتوا فنَّاً من المعرفة في ذوق الكلام[3].

وبعد هذه التوطئة يمكن الكشف عن طبيعة الدّراسة التي قام بها النيسابوري في الفصل والوصل والجهود التي بذلها في بيان مواطن الفصل، والوصل وقيمتها البلاغية.

1 ـ الفصل:

لقد وقف نظام الدين النيسابوري على مواقع الفصل في الآيات القرآنية وقفة محلّلٍ ذي دراية بماهيّة التراكيب، ثُمَّ وضح لِمَ يُفْقَدُ العاطف بينها ولِمَ يثْبتُ؟ كما تناول مقاطع الكلام ومفاصله وصلاته بالمعنى عند الانقطاع، كلُّ هذا يبرزه في طريقةٍ تَرقى بالنّظم إلى مستوى البلاغة العالية للقول القرآني.

أول ما يطالعنا من مواضع الفصل قوله تعالى: ﴿الٓمٓ*ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾[4].

إنَّ القارئ لهذه الجُمل المتوالية يألَفُ سياقاً منتظماً، فما هو سرُّ هذا الانتظام؟ يرجع السبب في تناسق هذه الجمل إلى فقد العاطف بينها بكمال الاتصال المعنوي بين الجملتين؛ لأن الثانية وقعت بياناً للأولى والثالثة بياناً للثانية، أو توكيداً.

ويرى النيسابوري أنَّ الذي هو أرسخ عِرقاً في البلاغة، أنْ يقال (ألم) جملةٌ برأسها، أو طائفة من حروف المعجم مستقلَّةٌ بنفسها، و(ذلك الكتاب) جملة ثانية و(لا ريب فيه) ثالثة، و(هدى للمتقين) جملة رابعة، وفُقِد العاطِفُ بينها؛ لمجيئها متآخية آخذةً بعضها بِحَجَزة بعض، ثُمَّ تأتي في كلٍّ من الجُمل

(3) يُنظر: الدلائل ص222.

(4) سورة البقرة، الآية: 1 ـ 2.

نكتةً ذات جزالة ففي الأولى الحذف والرمز إلى الغرض بألطف وجهٍ، وأرشقه، وفي الثانية ما في التعريف من الفخامة، وفي الثالثة ما في تقديم الريب على الظرف، وفي الرّابعة الحذف، ووضع المصدر الذي هو هدًى موضع هادٍ وإيراده مُنَكَّراً[5].

ويُضيف عبد القاهر التوكيد إلى البيان، جاعلاً منهما سبباً للفصل في هذه الآيات يقول: «قوله (لا ريب) بيانٌ وتوكيد، وتحقيق لقوله (ذلك الكتاب)، وزيادة تثبيت له، وبمنزلة أنْ تقول: (هو ذلك الكتاب هو ذلك الكتاب)، فتعيده مرّةً ثانية؛ لتثبته، وليس يُثبت الخبرَ غير الخبر، ولا شيء يتميّز به عنه، فيحتاج إلى ضامٍّ يضمّه إليه، وعاطفٍ يعطفه عليه»[6].

أمّا صاحب (الطراز)، فيرى أنَّ امتزاجاً معنوياً حاصل بين الجملتين، وتكون جملة (لا ريب فيه) موضّحةً، ومبيّنةً للجملة السابقة (ذلك الكتاب) أي: الكامل[7].

ومن الجدير بالذّكر أنَّ الجمل المتواردة على سبيل البيان لا تحتاج إلى ذكر لفظ يدلّ على الرّبط؛ لأنّها ما دامت كذلك فهي شيءٌ واحد، بل جسم واحد، وهذا ما تحقق في الآيات السوابق[8].

ويخالف صاحب (حاشية الشهاب) المفسِّرين حينما يجعل (هدًى للمتقين) جواب سائل، أي: على الاستئناف البياني[9].

ومن الفصل قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ۞ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾[10].

---

(5) يُنظر: غرائب القرآن ج1/ ص254 ـ 260.
(6) الدلائل، ص227.
(7) يُنظر: الطراز ـ العلوي ج2/ ص446.
(8) يُنظر: البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري ـ محمد حسنين أو موسى ص362.
(9) يُنظر: حاشية الشهاب السمّاة (عناية القاضي وكفاية الراضي) على تفسر البيضاوي ـ للقاضي شهاب الدين الخفاجي ج1/ ص377.
(10) سورة البقرة، الآية: 8 ـ 9.

ولم يكتفِ النيسابوري بموضع الفصل في قوله (يُخادعون) باعتباره بياناً للذي قبله، وإنّما بحثَ في الدِّلالة التي سوّغَتْ مجيء (يُخادعون) بهذه الصيغة دون (يخدعون)؛ ليقرّرَ ما نصُّه: «ووجه الاختصار بـ (خادعتَ) على واحدٍ أنْ يقال: عَنِيَ بِه فَعَلْتَ، إلاّ إنَّه أُخرِجَ في زِنَهِ فاعَلْتَ؛ لأنَّ الزّنة في أصلها للمبالغة والمباراة، والفعل متى غَوِلبَ فيه فاعلُهُ جاء أبلغ، منه إذا زاوله وحده من غير مُغالب، ولا مُبارٍ لزيادَة قوّة الدّاعي إليه، (ويخادعون) بيانٌ ليقول»[11].

إنَّ الجملة الثانية هي بيان للأولى وذلك لقوة الاتصال المعنوي بين الجملتين، فانتفى لذلك وجود العطف والمخادعة المذكورة لم تكن شيئاً غير قولهم (آمنا) من غير أنْ يكونوا مؤمنين[12].

كما جاءت الجملة الثانية توكيداً للأولى في آية المنافقين في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾[13].

ويرى صاحب غرائب القرآن أنَّ فَقْدَ العاطف بين قوله (إنّا معكم) وبين قوله (إنّما نحن مستهزءون)، يعود إلى أنَّ المستهزئ بالشيء منكرٌ له دافع، ودفع نقيض الشيء إثبات وتأكيد للشيء أو لأنَّ الثاني بدلٌ منه[14].

أمّا صاحب (الكشّاف) فيتساءل عن ماهيّة الخطاب الموجّه من المنافقين إلى المؤمنين والشياطين، حيث خُوطِبَ المؤمنون بقوله: ﴿وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾ يما خوطب شياطينهم بسياق الجملة الاسمية المحقّقة بإنَّ ﴿إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾، فيخلص إلى أنَّهم عندما أرادوا مخاطبة المؤمنين لم يحتاجوا إلى تأكيد وتقويه لكلامهم؛ لأنَّهم في ادّعاء حدوث الإيمان ونشأته الجديدة، لا في ادّعاء أنَّهم أوحَديّون فيه غير مشقوق فيه غبارهم؛ ولأنَّ الباعث والمحرِّك

(11) غرائب القرآن ج1/ ص304.
(12) يُظر الدلائل ص228.
(13) سورة البقرة، الآية: 14.
(14) يُنظر: الغرائب ج1/ ص315.

على القول غير نابعٍ من صدق وأريحيّة، فجاء بلا تأكيد. وأمّا مخاطبة إخوانهم، فلا بُدَّ أنْ يكون الكلام مُؤكَّداً؛ ليثبتَ الإقرار باليهودية، والبقاء على اعتقاد الكفر، وليكونَ ما قالُوهُ بشأن شياطينهم رائجاً متقبَّلاً منهم، فكان مظنَّة التحقيق والتوكيد[15].

ومن الفصل بالتوكيد قوله تعالى: ﴿فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾[16].

(فمَهِّل الكافرين) أي: لا تدعُ بهلاكهم، ولا تتعجل به، وقد كرّر ذلك المعنى للمبالغة، ووصف الإمهال بقوله (رويداً) أي: سَهلاً يسيراً، والتركيب يدلّ على الرّفق والتأنّي[17].

ونشير في هذا الموضع إلى أنَّ الترابط بين الجملتين كان ترابطاً وثيقاً، حتّى كأنَّ التركيبيْنِ صارا لحمةً واحدةً بسبب التقارب والتعانق فيما بينهما. وهذا التعانق لم يَدَعْ مجالاً لغرس جسمٍ دخيلٍ كالواو أو غيرها؛ «لأنّ الواو تقتضي المغايرة والمناسبة، ومقتضى المغايرة ألاّ تدخل بين الشيء ونفسه، مقتضى المناسبة ألاّ تدخلها بين المتباينين تمام المباينة»[18].

ولعلَّ ما ذكره عبد القاهر بقوله: «فتَركُ العطفِ يكون إمّا للاتصال إلى الغاية أو للانفصال إلى الغاية»[19] وهذا هو ما ساقه النيسابوري في تلك الآيات من فصلٍ كامل الاتّصال. ومن هنا ندرك مدى تأثر النيسابوري بالإمام عبد القاهر الجرجاني في نظرية النظم، والإعجاز القرآني.

ومن الفصل قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ﴾[20].

---

(15) يُنظر: الكشّاف ـ الزمخشري 1/ 66.

(16) سورة الطارق، الآية: 17.

(17) الغرائب 11/ 362.

(18) دلالات التراكيب، دراسة بلاغية ـ محمد محمد أبو موسى، ص294.

(19) الدلائل ص243.

(20) سورة البقرة، الآية: 60.

حيث جاءت جملة (قد عَلِمَ كلّ أناسٍ مشربَهُم) بياناً[21]، وتفصيلاً لجملة (فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً) وهذا البيان هو ضربٌ من التوافق في الدِّلالة لا يسمح بدخول عاطفٍ بين الجملتين؛ لأنّ الجملة الثانية وما يسبقها جسدٌ واحد، ومن يقحم شيئاً مريباً كمَنْ يضع جِسماً غريباً بين الشيء ونفسه بلا مغزى أو هدف[22].

أمّا الاستئناف البياني، فهو أن تكون الجملة الثانية وقعت جواباً عن سؤالٍ مقدر ناشئ عن الجملة الأولى، فتفصل الثانية لشدة اتصالها بالأولى وارتباطها المعنوي بها ارتباط الجواب بالسؤال، ويسمى بشبه كمال الاتصال[23]. وهذا الأسلوب ورد كثيراً في تفسير الغرائب من ذلك قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾[24].

يرى النيسابوري أنّ الأبلغ أنْ تكون الجُمَل مستأنفاتٍ كلّها على جهة التعليل للنّهي، فكأنّه قيل: لِمَ لا نتخذهم بطانةً؟ فقيل: لأنّهم لا يُقَصِّرون، فقيل: لِمَ يفعلون ذلك؟ فقيل: لأنّهم يَودُّون عنتَكُم، ثُمَّ قيل: وما آية ودادة العَنَت؟ فقيل: قد بَدَتِ البغضاء[25].

ويمكن أنْ تلاحظ الرتابة النّظمية التي تفرَّد بها السيّاق على الرّغم من غياب العاطف فيما بينها، والسبب أنَّ كلاًّ منها وقع جواباً لسائل، فصارت تلك الجُمل وكأنّها لآلئ منتظمة انخرطت في سلك الفصل[26].

ومن الاستئناف قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ ۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾[27].

---

(21) الغرائب ج1 ص544.

(22) ينظر دلالات التراكيب ص295.

(23) يُنظر: الإيضاح ـ القزويني ص 151.

(24) سورة آل عمران، الآية: 118.

(25) يُنظر: الغرائب ج3/ ص299.

(26) يُنظر: الصناعتين (الكتابة والشعر) ـ أبو هلال العسكري ص173.

(27) سورة الأنعام، الآية: 30.

وتنطوي هذه الآية على استئنافين يُقدَّران بسؤال سائل، يقول فيهما المفسِّر: «ثُمَّ كأن سائلاً أنْ يقولَ ماذا قالَ لهُم ربُّهم إذا وقَفُوا عليه؟ فأجيب: «قال أليس هذا الذي عاينتموه من حديث البعث والجزاء بالحقِّ الذي حدثتموه؟ (قالوا بَلى وربِّنا) ثُمَّ كأنَّه سُئِلَ ماذا قيل لهُم بعد الإقرار؟ فأجيب: (قالَ فذُوقُوا العذابَ بِما كنتُم تَكْفرُون)»[28].

ويذهب الزمخشري إلى أنَّ قوله تعالى: ﴿وُقِفُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ﴾ مجازٌ عن الحبس للتوبيخ والسؤال، كما يُوقَفُ العبدُ الجَّاني بين يَدَيْ سيِّده ليعاقَبه، وقيل: وُقِفُوا على جزاء ربِّهم وقيل: عرفوه حقَّ التعريف[29].

ويسوقُ النيسابوري نصّاً آخر يُرجِعُ فيه سقوط الفاء إلى الفصل بالاستئناف، وهو قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرۡعَوۡنَ قَالُوٓاْ إِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا إِن كُنَّا نَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبِينَ﴾[30].

قال: «ولم يقُلْ فقالُوا بناءً على سؤالٍ مقدَّرٍ، كأنَّ سائلاً ما قالُوا إذْ جاءوه؟ فأجيب (قالُوا إنَّ لنا لأجراً) أي: جعلاً على الغلبة»[31].

ويذهب الكرماني إلى أن حذف الفاء حسن في هذا الموضع: لأن ما في هذه الآية قد وقع على الاختصار فحذفت الفاء اختصاراً[32]، وإنما حذف العاطف لقوة الاتصال المعنوي.

ومن الاستئناف قوله تعالى: ﴿وَيَصۡنَعُ ٱلۡفُلۡكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيۡهِ مَلَأٞ مِّن قَوۡمِهِۦ سَخِرُواْ مِنۡهُۚ قَالَ إِن تَسۡخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسۡخَرُ مِنكُمۡ كَمَا تَسۡخَرُونَ﴾[33].

إن قوله (إنْ تسخروا) استئناف على تقدير سؤال، كأنَّه قيل: ماذا قالَ نوحٌ

---

(28) الغرائب ج4/ ص424.

(29) يُنظر الكشّاف ج2/ ص16.

(30) سورة الأعراف، الآية: 113.

(31) الغرائب ج5/ ص185.

(32) يُنظر: البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان ـ برهان الدين محمد بن حمزة الكرماني، ص67، تحقيق وشرح السيد الجميلي.

(33) سورة هود، الآية: 38.

حينئذٍ؟ (قال إنْ تَسْخَرُوا)، حيث كانوا يقولون ساخرين: يا نوحُ كُنتَ نبيًّا، فصرت نجّاراً، ولو كنتَ صادِقاً في دعواكَ، لكان إلهُكَ يُغنيكَ عن هذا العمل الشّاق[34].

وأودُّ أن أقولَ في هذا الباب: إنَّ الجملة الثانية الواقعة جواباً للأولى هي وليدةٌ منها، فالسؤال يتطلّب جواباً وهو الأصل،والجواب يكون متفرِّعاً من السؤال ومتولِّداً منه، لذلك لا يمكن الاستغناء عن الجواب إذا طرح السؤال أو قُدِّر، وبهذا يتحقّق الفصل بين وحدات السياق، هذا الفصل تكون الجملتان فيه مضمومتين ومشدودتين لبعضهما شدَّاً وثيقاً، بل محتاجتين؛ لأنَّ السؤال عَطِشٌ إلى الجواب، ولا يكون الجواب موجوداً حتّى يكون السؤال مقدرَّاً. عند ذاك تتعالقُ الألفاظ، فترتبط الكلمة بصاحبةٍ لها حتّى تغدو كائنةً منها[35]. وهذا ما قال به عبد القاهر الجرجاني.

ولا يفوتنا أنْ نُشيرَ إلى أنَّ هذا المبحث عُني بالاستئناف اليباني الناتج عن تقدير سؤال يُسأل، وليس الاستئناف النحوي، الذي يكون كلاماً منقطعاً عن سابقه لا تربطه به صفة الجواب عن سؤال، وإنما هو ابتداء كلام جديد، ويطلق الزمخشري وابن الأثير على الاستئناف البياني مصطلح (الوصل الخفي التقديري)[36].

ومن هذا الاستئناف ـ أعني البياني ـ قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمٖ مُّجۡرِمِينَ ۝ إِلَّآ ءَالَ لُوطٍۖ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمۡ أَجۡمَعِينَ ۝ إِلَّا ٱمۡرَأَتَهُۥ قَدَّرۡنَآ إِنَّهَا لَمِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ﴾[37].

إنَّ قوله (قدَّرنا إنَّها لَمِنَ الغابرين) جوابٌ لسؤالٍ، كأنَّه قيل ما بالها استثنيتْ من النّاجين؟ فقيل: (قدَّرنا إنَّها لمن الغابرين) الباقين في الهوالك[38].

---

(34) غرائب القرآن ج6/ ص143.

(35) يُنظر: دلائل الإعجاز ص525.

(36) يُنظر: الكشّاف ج2/ ص424، والمثل السائر ج2/ ص283.

(37) سورة الحجر، الآيات 58 ـ 60.

(38) يُنظر: الغرائب ج6/ ص511.

أمّا الزمخشريُّ فارتأى أنّ استئنافاً آخر يمكن تقديره في السياق وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ﴾، فهو جواب سؤالٍ قد سأله إبراهيم للمرسلَين، فقال: فما حالُ آل لوطٍ؟ فقالوا: إنَّا لمُنَجُّوهُم[39]، وبذلك يكون في الآية استئنافان.

ومن الفصل بالاستئناف قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[40].

يحتمل السيّاق تقديرَ سؤالٍ يكون تقديره فكيف نصنع؟ فأجيبَ: (ادفَعْ بالتي هي أحسن)، فإنَّ الحَسنة أحسن من السيئة كما يُقال: (الصيف أحرُّ من الشتاء)[41].

وعلى هذه الشاكلة من التحليل يسترسل النيسابوري في عرض مواضع الاستئناف التي شغلت حيِّزاً واسعاً من التفسير[42]. وينبغي أنْ أُوضِّحَ للقارئ أنَّ بعض البلاغيين أدخل (الاستئناف البياني) ضمن الإيجاز مثلما فعل ابن الأثير حينما عدَّه من الإيجاز بحذف الجُمَل[43]، وفي هذا مغالطةٌ واضحة؛ لأنَّ الحَذفَ يُشترط فيه بقاءُ دلالةٍ على المحذوف إمّا من لفظِهِ أو من سياقه، وإلاّ لم يُتَمكَّن من معرفته كما أنّ في الاستئناف سؤالاً مقدَّراً وليس محذوفاً بقي ما يدلُّ عليه، ثُمَّ إنَّ المتكلِّم لم يحذفْ من كلامه شيئاً، وسؤاله لم يقع بعدُ، فإذا وقع ـ بالتقدير ـ كان جوابُهُ حاضراً وهذا ما أكدّه صاحب البرهان[44].

كما أنّ ابن الأثير يغالط رأيه حينما يقرِّر ـ بدءاً ـ أنَّ «الأصل في المحذوفات جميعها على اختلاف ضروبها أن يكونَ في الكلام ما يدلُّ على

---

(39) يُنظر: الكشّاف ج2/ ص582.

(40) سورة فصلت، الآية: 34.

(41) الغرائب ج10/ ص43.

(42) يُنظر: الغرائب ـ مواضع الاستئناف في جـ 5/ ص107، 131، 144، 532، 535 ـ جـ 6/ ص177، 219، 426، جـ 7/ ص514 ـ جـ 8/ ص58، 181، 324، 482، 521 ـ جـ 11/ ص226.

(43) يُنظر: المثل السائر ج2/ ص280.

(44) البرهان ـ الزركشي ج3/ ص111.

المحذوف، فإنْ لم يكن هناك دليلٌ على المحذوف، فإنَّه لغوٌ من الحديث، لا يجوز بوجهٍ ولا سبب»[45]. وهنا نتساءل أين الأدلة الواجب بقاؤها التي هي إرثٌ يتركه المحذوف، لتدلَّ عليه، أين هي في الاستئناف البياني؟

2 ـ الوصل:

مُصطَلحٌ رفيقٌ للفَصْلِ، فلا يُذكَرُ أحدهُما إلاّ وكان الثاني شاخصاً قِبالةً الفكر، إلاّ أنّهما مختلفان رغْمَ هذه المرافقة، فلكلٍّ واحد دلالته، التي يختلفُ بها عن الآخر، كما أنَّ الفَصْلَ يقعُ في الجمل بينما يقع الوصل في المفردات والجُمل، فهذا عبد القاهر يرى أنَّ فائدة العطف هي الإشراك في الإعراب والحكم بالنسبة للمفردات، بينما لا يُشتَرَط هذا في الجمل. أمّا حُروف العَطفِ، فالواو تأتي للإشراك، والفاء تأتي للترتيب من غير تراخٍ، (ثُمَّ) للترتيب مع التَّراخي بينما تُفيد (أو) التخيير[46].

بَعْدَ الذي ذكرنا من ميزة العطف، نحاول تتبّع مواضع الوصل، التي أوردها النيسابوري من خلال السّياقات الجُمَلية لا الألفاظ المفردة التي يتخلَّلها العطف، لخلق حالةٍ متوازنةٍ إزاء الفَصْلِ الذي يقع في الجمل دون الألفاظ المفردة.

ومن خلال الدّراسة وجدّتُ أن النيسابوري ينأى عن التقسيمات وكثرة المصطلحات، التي عصفَتْ بالدّرس البلاغي منذ عهد السكّاكي والقزويني وأتباعهما إلى عهدنا هذا، وكأنَّ صاحبَ الغرائب تنبّه لهذه السَلْبيّة التي هي من إسقاطات المتكلّمين والفلاسفة ومن أبجديات المدرسة الكلامية التي ينتمي إليها دعاة مدرسة السكّاكي.

لهذا أفاد النيسابوري مما ذكره السكّاكيّون ـ إذا جاز التعبير ـ لكنَّه لم يسِرْ على منهجهم، وإنّما نَهَجَ نَهْجَ عبد القاهر والزمخشري من حيث الإقلالُ من

(45) المثل السائر ـ ابن الأثير ج2/ ص279.
(46) يُنظر: الدلائل ص224.

التقسيمات والتحديدات، واستعاض عنهما بالتحليل والإكثار الشواهد القرآنية والأدبيّة. وهذا ما شمل مباحثَ الوَصْلِ في الغرائب حيثُ ذكر المفسِّر فائدة حروف العطف ومعانيها من خلال السّياقات الوَصْليّة.

فمن مواضع الوصل قوله تعالى: ﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾[47].

إنَّ قولَه (ولا تكفرون) عُطِفَ بالواو؛ ليُعْلَم أنّ جُحُود النّعمة منهيٌّ عنه، كما أنَّ الشّكر مأمورٌ به، ولو وقع على طريقة: (أقولُ لَهُ ارحَلْ لا تقيمنَّ عِنْدَنا)، لأوهَمَ أنَّ المقصود بالذات هو الثاني، والأوّل في حكم المُنَحّى[48].

بعبارةٍ أخرى، لا يُمكن للسّياق أنْ يُفرِّطَ بحذف الواو على طريقة الفصل بكمال الاتّصال، حيث لا يمكن أنْ تكون جملة (لا تكفرون) بياناً أو بدلاً عن جملة (اشكروا لي) ولو صحَّ ذلك لسقطت الواو، كما سقَطَتْ من جملة (لا تقيمنَّ)؛ لأنَّها بيانٌ لجملة (ارحَلْ). فهناك تقع الواو موقعاً لطيفاً لوجود تباينٍ بين المعنيين، بينما لا تثبت في قول القائل؛ لأنَّك لو عطفت خالفت سُنَّة العطف؛ لأن الشيء لا يعطف على نفسه.

ومن مواضع الوصل قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾[49].

لا يرى النيسابوري مانعاً من إسقاط الواو من هذا السّياق باعتبار الجملة الثانية مفسِّرة للأولى، فلا داعي ولا حاجةً إلى العطف[50].

ولا نتّفقُ مع صاحب الغرائب في هذه النَّظرة؛ لأنَّ السّياق وردَ بثبوت الواو، كما أنَّ معنى الجملة الثانية جاء قريباً من الأولى لكنَّ هذه القرابة مفعمة بالتغاير، وهذا من مستقطبات وجود الواو؛ لأنَّ المعنى لو كان مُفسَّراً بالذي قبله

(47) سورة البقرة، الآية: 152.
(48) غرائب القرآن ج/ ص157.
(49) سورة الأعراف، الآية: 43.
(50) يُنظر: الغرائب ج5/ ص79.

أو بدلاً منه لما كان للواو داعٍ، فالسرُّ في مجيئها هو أنَّ الجملة الأولى كانتْ مقرونةً بحمد الله تعالى، الذي ارتبط بالهداية، فأصبح المعنى متشرِّياً بالحمديّة، بينما الجملة الثانية اكتفتْ بتبيان الهداية التي هي من لطائف الله سبحانه وتعالى، ولهذا كلِّه جاءت الواو.

وقد عَدَّ النيسابوري قوله تعالى من مواضع الوصل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾[51]، حيث وقع الوصل بين الجملتين لاتفاقهما مع حسن الفصل بين الخالق والمخلوق[52]. كما أنّ الجملة الثانية لم تكن وليدةً من الأولى، كالذي يحصل في الاستئناف ـ مثلاً ـ وإنّما هي جملة مغايرة للثانية، تحمل دلالةً مؤكّدة للأولى وليس التوكيد الذي يحصل بين جمل الفصل، كما أنّ الأولى تنماز عن الثانية بكوْنها ناطقة بالمبالغة التي يحملها ضمير الفصل (هُم) الذي يُنبئ أنّ حاجة الإنسان إلى الله أبين من حاجة سائر المخلوقين، كما أنّ الجملة الثانية تطابق الأولى من حيث التضاد الدلالي بين (الفقراء) و(الغني)، وهذا التطابق لا يُنذِرُ بترحيل الواو عن ساحة النّظم.

3 ـ موازنة نظميّة:

التفتَ النيسابوري إلى بعض سياقات النّظم التي يرد فيها التركيب موصولاً تارةً، ومفصولاً تارةً أخرى. من ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾[53]. فقد وردتْ موصولة بالواو جملة (ولها كتاب معلوم)، بينما في سياق ثانٍ جاءت الجملة الثانية مفصولة عن الأولى، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ﴾[54].

يُعلّل النيسابوري مجيء الآية الأولى بالواو، والثانية من غيرها بقوله: (لا ريبَ أنَّ الواو تُفيد مزيد الرّبط، والاجتماع في الحال، وفي الوصف إنْ جُوِّزتا،

(51) سورة فاطر، الآية: 15.
(52) يُنظر: الغرائب ج9/ ص71.
(53) سورة الحجر: الآية: 4.
(54) سورة الشعراء، الآية: 208.

فسواءٌ قدَّرنا الجملتين: (ولها كتابٌ ملعوم) وقوله (لها مُنذِرون) حالاً أو وصفاً، فالمقام يقتضي ورود النّسق على ما ورد، وذلك أنَّ قوله (ولها كتابٌ) صفةٌ لازمةٌ للقرية، فإنَّ في اللفظ ما يدلُّ على اللزوم واللصوق، وهو الواو، ثُمَّ زِيدَ في التأكيد بقوله (معلوم) وبقوله (ما تسبق)، وهذا بخلاف قولها (لها منذرون) فإنّها صفةٌ حادِثةٌ[55].

أما الزمخشري فهو سّباقٌ في بيان أنّ جملة (ولها كتابٌ) واقعةٌ صفةً للقرية، والواو للصوق الصفة بالموصوف[56].

وينبري السكّاكي مخالفاً للزمخشري في أنَّ الواو لا تجيء بين الصفة والموصوف وعَدَّ هذا سهواً من صاحب الكشّاف، لتكون جملة (ولها كتابٌ) حالاً من قرية، ومثل هذا جائز لو كان ذو الحال نكرة[57]. ويسايره العلوي في القول بعدم دخول الواو بين الصفة والموصوف؛ لأنّه يستحيل عطف الشيء على نفسه[58] ويرى صاحب كتاب (الحال في الأسلوب القرآني) أنّ وجود الواو مع إلا يحول دون وصفية الجملة[59].

نقول في هذا الباب إنَّ القرآن منهلٌ للقواعد النحوية واللغوية ولا سيما تلك التي تتعانق مع الدرس البلاغي، وإنَّ السياق القرآني منجمٌ نفيسٌ تنبثق منه شتّى القواعد والنّظريات،عليه: يمكن للقارئ أنْ يجدَ سياقاً آخر جاءت فيه (الواو) عاطفة بين الصفة والموصوف وهو قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ﴾[60]، حيث جاءت الواو بين الموصوف (سبعةٌ) والصفة (ثامنُهُم كلبُهم).

---

(55) الغرائب ج8/ ص454.
(56) يُنظر: الكشّاف ج2/ ص570.
(57) مفتاح العلوم ـ السكّاكي، ص251.
(58) يُنظر: الطراز ـ الطراز ـ العلوي ج2/ ص34.
(59) يُنظر: الحال في الأسلوب القرآني ـ عبد الستار عبد اللطيف أحمد، ص167.
(60) سورة الكهف، الآية: 22.

يقول الزمخشري ـ متسائلاً: «فإنْ قُلْتَ: فما هذه الواو الدّاخلة على الجملة الثالثة، ولِمَ دخلَتْ عليها دون الأُولَيين؟ قلتُ: هي الواو التي تدخل على الجملة الواقعة صفة للنكرة ـ كما تدخل على الواقعة حالاً عن المعرفة ـ في نحو قولك: (جاءني رجلٌ ومعهُ آخر) وفائدتها ـ الواو ـ لصوق الصفة بالموصوف، والدلالة على أنَّ اتّصافه بها أمرٌ ثابتٍ مستقرٌّ، وهذه الواو هي التي آذنتً بأنّ الذي قالوا: سبعة وثامنهم كلبهم، قالوه عن ثبات علم وطمأنينة نفسٍ، ولم يرجّحُوا بالظنِّ كما غيرهم، والدليل عليه أنَّ الله سبحانهُ أتبعَ القولَينِ الأوليين قوله (رجماً بالغيب) وأتبع القول الثالث قوله (ما يعلمُهُم إلاّ قليل) وقال ابن عبّاس ـ حين وقعتْ الواو انقطعت العِدّةُ أي: لم يبقَ بعدها عِدّة عادٍّ يُلتفتُ إليها، وثبت أنَّهم سبعةٌ وثامنُهم كلبُهُم على القطع والثبات[61].

لقد أوردت هذا النّص المطوّل؛ لتأكِّيد جوازِ مجيء الواو بين الصفة ـ كجملةٍ ـ وموصوفها؛ لأنَّ الجُملَ بعد المعارف أحوال وبعد النّكرات صفات[62]. كما أنّ مجيء الواو جاء في سياقٍ مهمٍّ، سياق اختَلفَ القائلون فيه في معرفة عدد أصحاب الكهف، ولم يكن ليُنبئ بعددهم، ويثبّتَ عِدَّتهم إلاّ مجيء الواو، التي كانت فيصلاً أزال الغموض العددي من السياق نفسه، وكانت رابطاً ـ ليس شاذاً ـ بين الجملة الواقعة صفة وموصوفها، وهذه «تسمى (واو الثمانية) التي توحي أنّ ما قبلها عددٌ تامٌّ»[63].

ولكي يُستكمَلَ موضعُ الردِّ في هذا الجانب، نرى أنَّ العلوي قد خلط بين مجيء الواو بين الصفة المفردة وموصوفها وبين الصفة الجملة وموصوفها، حينما رأى أنّه لا يمكن لك أنْ تقول (جاء زيدٌ والكريم) على أنّ الكريمَ هو زيد، لاستحالة عطف الشيء على نفسه[64]. هذا الكلام كالسّهم الذي لا يُخطئ الهدف، لكنَّ صاحبه لم يُصِبْ المقصود حينما جعل الواو لا تأتي بين الجملة

(61) الكشّاف ج2/ ص713 ـ 714.
(62) يُنظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ج2/ ص182 تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.
(63) يُنظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ـ ابن هشام الأنصاريو جـ 2/ ص417.
(64) يُنظر: الطراز ج2/ ص34.

الواقعة صفة وبين موصوفها، عملاً بمبدأ المقايسة النحوية الذي بوساطته لا يمكن القول (جاء زيدٌ والكريم) كذلك لا يمكن القول (سبعةٌ وثامِنُهُم كلبهم)، فما هو التفسير المناسب لمجيء الواو بين تلك التراكيب المذكورة؟.

أيجوز أنْ يقالَ عن جملة (وثامنهم كلبهم) إنَّها حالٌ كما قيل عن جملة (ولها كتابٌ معلوم) على الرّغم من وقوعهما بعد موصوفين نكرتين؟

أنسْلُبُ من الواو معنى التغاير الذي جاءت لأجله؟ وهلْ يستطيع أحدٌ أنْ يُجرِّد الموصوف وصفته من التعانق أو التلاصق فيما بينهما؟

كلُّ هذه التساؤلات يُجيبُ عنها مجيء الألفاظ القرآنية في سياقاتها الماثلة أمامنا، الشاخصة في هيأتها المتواترة في التعبير القرآني نفسه.

كما تنبّه النيسابوري لموضع آخر أُثْبِتَتْ فيه الواو، وهو قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ*وَمَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾[65].

وحُذِفتْ في قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ*مَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِـَٔايَةٍ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾[66].

يرى النيسابوري أنَّ الفرق بين إدخال الواو في قوله (وما أنت إلاّ بشرٌ) وبين تركها في قصّة ثمود، هو أنَّه قُصِدَ معنيان منافيان عندهم للرسالة، كونه مُسّحراً، وكونه بشراً، وفي قصّة عاد جعلَ المعنى الثاني مقرّراً للأوّل[67].

نقول في هذا الموضع: إنَّ الجملة الثانية من المساق الأوّل في قصّة شُعيب عُطِفَتْ على سابقتها؛ لأنّهما متغايران في الدلالة، فالأولى تثبت صفة السحر عند شعيب والثانية تبيّن أنّه بشرٌ، ولا يجوز ـ حسب مظنّتهم ـ أنْ يجتمع السحرُ مع الرسالة عند بشرٍ، فالمعنيان متغايران، وهذا ما يُرجِّح مجيء العاطف، بينما في المساق الثاني في قصّة صالح تأتي الجملة الثانية لتقرّر وتؤكّد

(65) سورة الشعراء، الآيات: 185 ـ 186.
(66) سورة الشعراء، الآيات: 153 ـ 154.
(67) يُنظر: غرائب القرآن ج8/ ص451.

الأولى ومعناهما واحد هو أنَّه مسحَّرٌ بشرٌ، هذا من جهة، ومن جهةٍ أخرى أنَّ آية ثمودَ انمازت بالاختصار، فلهذا فُقِدَ العاطف منها، بينما آية أصحاب الأيكة اتّسمَت بالإطالة، فجيء بالعاطف ملاءمةً للسياق الطويل، يقول النيسابوري: «الفرقُ بيِّن والإشكال في تخصيص كلٍّ من القصّتين بما خُصّت به، لعلَّ السبب فيه هو أنّ صالحاً قلّلَ في الخطاب، فقلَّلُوا في الجواب، وأكثرَ شعيبٌ في الخطاب ـ ولهذا قيل خطيب الأنبياء ـ فأكثروا في الجواب[68].

أمّا الزمخشري فيرى أنَّ الواو إذا دخلَتْ فقد قُصِدَ اختلاف المعاني، وفي هذا السياق، قُصِدَ التسحير والبشرية، وأنَّ الرَّسول لا يجوز أنْ يكونَ مسحَّراً ولا يجوز أنْ يكون بشراً[69].

ومن النّصوص القرآنية التي وُصِلَتْ في موضع وفُصِلَتْ في موضع آخر قوله تعالى: ﴿إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ﴾[70]، حيث ظهرت الواو في هذا السياق من سورة إبراهيم، بينما حذفت من قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ﴾[71].

يقول المفسِّر متسائلاً: «فإنْ قلتَ لِمَ ذكر (يُذبّحون) في البقرة بلا واو، وفي سورة إبراهيم بواو؟ فالوجه فيه: أنَّه إذا جعل (يَسومُونكُم سوءَ العذاب) مفسَّراً: (يُذبّحون)، فلا حاجة إلى الواو، وإذا جعل (يسومونكم) مفسَّراً بسائر التكاليف سوى الذَّبح، وجعل الذَّبح شيئاً آخر احتيج إلى الواو[72].

ويرى الفرّاء أنَّ معنى قوله (ويذبّحون) هو أنْ يمسَّهم العذاب غير التذبيح، كأنّه قال: يعذبونكم بغير الذبح وبالذبح، ومعنى طرح الواو في (يذبّحون) كأنَّه

(68) غرائب القرآن ج8/ ص451.
(69) يُنظر: الكشّاف ج3/ ص33.
(70) سورة إبراهيم، الآية: 6.
(71) سورة البقرة، الآية 49.
(72) الغرائب ج1/ ص517.

تفسير لصفات العذاب. وإذا كان الخبرُ من العذاب أو الثواب مجملاً في كلمة ثُمَّ فسَّرته فاجعله بغير الواو، وإذا كان أوّلُهُ غيرَ آخرِهِ فبالواو[73].

ويرى الأخفش أنّ جملة (يذبّحون) بلا واو جاءت حالاً مؤكّدة للحال الأولى في جملة (يسومونكم)، ولهذا فصلتْ[74].

نستشفُّ مما ذكره الأوّلون أنَّ الواو جيء بها حينما قُصِدَ معنى المخالفة والتغاير بين الذَّبح والعذاب، فقال (ويُذبِّحون)، بينما قال في السياق الثاني (يُذبِّحون) بدون واو؛ لأنّ التذبيح جُعِلَ تفسيراً للعذاب وبياناً له، ولهذا فقد العاطف، فإنْ تمرَّدتَ وقُمْتَ بإقحام الواو فيه، كنت كمن جعل شيئاً بين اللحمة والأظفار.

المصادر والمراجع

1 ـ القرآن الكريم.

2 ـ البرهان في توجيه مشتابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان ـ الكرماني، تحقيق السيد الجميلي، (د.ت) مركز الكتاب للنشر ـ القاهرة.

3 ـ البرهان في علوم القرآن ـ الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (د.ت) مكتبة دار التراث ـ القاهرة.

4 ـ بغية الإيضاح في تلخيص المفتاح ـ عبد المتعال الصعيدي، 1997، مكتبة الآداب ـ القاهرة.

5 ـ البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري ـ محمد حسنين أبو موسى (د.ت)، مطبعة دار الفكر العربي ـ مصر.

6 ـ البيان والتبيين ـ الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون (د.ت) دار الكتب العلمية ـ بيروت.

(73) يُنظر: معاني القرآن ـ الفرّاء ج2/ ص68 ـ 69.

(74) ينظر: معاني القرآن الأوسط جـ 1/ ص98، تحقيق: هدى محمود فراعة.

7 ـ حاشية الشهاب (عناية القاضي وكفاية الراضي) على تفسير البيضاوي ـ القاضي شهاب الدين الخفاجي، 1997، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

8 ـ الحال في الأسلوب القرآني ـ عبد الستار عبد اللطيف، ط1، 1984، المنشأة العامة للنشر والتوزيع ـ طرابلس.

9 ـ دلائل الإعجاز ـ عبد القاهر الجرجاني، قراءة وتعليق محمود محمد شاكر، ط3، 1992، مطبعة المدني ـ القاهرة.

10 ـ دلالات التراكيب ـ محمد محمد أبو موسى، ط2، 1987، مكتبة وهبة ـ القاهرة.

11 ـ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ـ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مراجعة أسعد النادري، 2000، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ـ بيروت.

12 ـ الطراز المتضمن لإسرارِ البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ـ العلوي، 1982، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

13 ـ غرائب القرآن ورغائب الفرقان ـ النيسابوري (نظام الدين الحسن بن محمد) تحقيق حمزة النشرتي وعبد الحفيظ فرغلي وعبد الحميد مصطفى (د.ت) المكتبة القيمة ـ القاهرة.

14 ـ كتاب الصناعتين ـ أبو هلال العسكري، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، 1986، المكتبة العصرية ـ بيروت.

15 ـ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ـ الزمخشري، ترتيب وضبط مصطفى حسين أحمد، 1947، دار الكتاب العربي ـ بيروت.

16 ـ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ـ ابن الأثير، تحقيق أحمد الحوفي وبدوي طبانة، ط1، 1959، مطبعة نهضة مصر ـ القاهرة.

17 ـ معاني القرآن ـ الأخفش الأوسط، تحقيق هدى محمود قراعة، 1995، مكتبة الخانجي ـ القاهرة.

18 ـ معاني القرآن ـ الفرّاء، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار (د.ت) دار السرور ـ بيروت.

19 ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ـ ابن هشام الأنصاري، 1992، المكتبة العصرية، صيدا ـ لبنان.

20 ـ مفتاح العلوم ـ السكّاكي، تحقيق نعيم زرزور، ط1، 1983، دار الكتب العلمية ـ بيروت.